ما أجهل من يأكل خبز أخيه ليشبع ويجوع أخوه. فكلّ جائع في الأرض هو شاهد اتهامٍ على الشباع والمتخمين أمام محكمة الحياة والنور، وحجر رحىً في أعناقهم.

ما أجهل من يُطلق لسانه على هواه ويعقِل لسان أخيه. فلسانٌ معقولٌ عن النطق بما في الفكر والضمير والخيال لجمرة حرّاقة تحت ألسنة الطغاة والثرثارين.

ما أجهل من يسلب إنساناً حياته. فكلّ إنسان، أينما كان، جندي مساعد في الحرب التي يشنّها النور فيكم على الديجور.

إن حرب الإنسان مع نفسه على طريقة «أنا أعمى ما بشوف» لجهنّم وأيّ جهنّم. فالمحارب في الظلام كثيراً ما يفتك بأصدقائه قبل أعدائه ثمّ ينتهي بأن يفتك بنفسه. فلا بدّ له من نورٍ يميّز فيه صديقه من عدوّه ثمّ يحدّد جبهة القتال. لكن سواد الناس، ويا للأسف، ما يزال نورهم ضئيلاً إلى حدّ أنّهم يحالفون أعداءهم على أنفسهم وعلى أصدقائهم. فتدور رحى المعركة عليهم ويروحون يئنّون ويشكون ويعاتبون.

هكذا يحالف الناس الطمع في حربهم مع الطمع، والظلم في حربهم مع الظلم، والعبودية في حربهم مع العبودية.